

المسائل الصاغانية

[54] إلا أن دعواه علينا الاعتماد على مقالته (عليه السلام) في الأحكام المخالفة لجميع الفقهاء من بهتانه الذي تقدم أمثاله منه في العناد. وذلك أن الفقهاء هم العالمون بالكتاب والسنة، دون أصحابه الجاهلين بها، الدائبين بالعمل على الطن والهوى في دين الله، المقلدين في الأحكام أهل الفسوق والطغيان، العادلين عن معدن الحق ومستقره من عترة نبي الهدى (عليهم السلام)، المتظاهرين لهم بالعداوة والشنئان. فصل مع أنه لو لم يكن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) في الإمامة والعصمة والكمال كما وصفناه، بل كان من جملة الصالحين من ذرية النبي (عليه السلام) لكان الاعتماد عليه في الدين أولى من الاعتماد على النعمان المارق بالإجماع عن الإيمان، ونظرائه المشاركين له فيما ابتدعه، من الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، والوفاق للشيطان. ومن لم يسقط لمروقه عن الدين بمفارقة العترة الطاهرة (عليهم السلام)، واتباع أعدائهم الضلال، مع تحليه باسم الإسلام، فليس ممن يجب عداؤه في الأحياء، بل هو من جملة الهالكين الأموات.

_____ إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا
بعدي، أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟! (الجامع الصحيح للترمذي